تعريفٌ موجز

بفضيلة الشيخ صالح الأسمري

ـ حفظه الله تعالى ـ

أولاً: اسمه ولقبه .

هو فضيلةُ الشيخِ الفقيه : أبو مُحمَّدٍ ، صالحُ بنُ مُحمَّدٍ بنِ حسنٍ آلُ عُمَيِّرٍ ، الأسمريُّ ، القحْطانيُّ .

ثانياً : نشأتَه العلميَّة ، وأخذه للعلم.

نشأ على علمٍ ودراية ، وحفظ القرآن زمن الصِّبا ، ثم شرع في حفْظ المتون ؛ فحفظ مجموعةً من المتونِ في شتَّى الفنون .

وأَخَذَ العلمَ وتلقَّاه على يدي جماعةٍ من عُلَمَاء الحرمينِ وغيرهم .

ثالثاً : الوظائِف التي تقلَّدها .

1) التَّدريس في وزارة المعارف .

2) فمُعاراً لوِزارة الشؤون الإسلامية .

3) تولَّى إدارة الأوقاف والمساجد والدَّعوة والإرشاد ببيشة .

4) يقوم – حالياً – بالتَّدريس والإفتاءِ والدَّعوة تابعاً لوِزارة الشؤون الإسلاميَّة بالمملكة العربيَّة السُّعودية – حرسها الله – لكن كمبعُوثٍ لها في دولة قطر .

رابعاً : صفاته وأخلاقه .

عُرِف عن الشيخِ الورع والتواضع ، لا يغتاب أحداً ، ولا يلمز مسلماً ، شديد

التعظيم للعلم وأهله ، صاحب همة وعزيمة ، وسَعةٍ في العلومِ والمعارف ، كل هذا مع بشاشةٍ ولين جانب ، وحرصٍ شديدٍ على الوقت ، وشفقة ومتابعةٍ لطلابه.

خامساً : نتاجه العلمي والدعوي .

قد أُخْرج له أكثر من ستِّين كتاباً في أكثر من سبعة آلاف صفحة ، كما قد ألقى أكثر من ستِّين درْساً في أكثر من ثلاثمائةٍ وخمسين شريطاً .

وتحدَّث في ذلك كُلِّه عن : علم العقيدة ، والفقه ، والحديث ، والسيرة النبوية ، والمقاصد ، وأصول التفسير ، وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث ، والقواعد الفقهية ، والنحو ، والبلاغة ، والمنطق ، والكتابة ، والجمال ، والمعرفة، والسُّلوك ، والإدارة ، والتأصيل العلمي ، والتربية ، والمرأة ، والآداب، وغير ذلك .

والأعجب من ذلك كلِّه : أنَّ هذا العطاء الوافر ، كان في أقل من سبع سنواتٍ مضت . ولاعجب إذا علمت : أنَّ هذه الدروس كانت في كلِّ يوم ، بل كانت – في أغلب الأحوال – دُبُر كل صلاةٍ مفروضة . أضف إلى ذلك كلِّه : استغلال شيخنا الدَّائم للدورات العلمية المكثفة في كلِّ عام ، وفي أكثر من بلد .

ولعلك تجد شيئاً من ذلك في زاوية الكتب والمحاضرات من هذه الصفحة المباركة.

سادساً : منهجه .

o في العقيدة : قال – حفظه الله - : " إن الميزانَ في صحيح الاعتقاد : هو معتقدُ أهل السنة والجماعة أصحابِ الحديث والأثر ، فإن معتقدهم هو المعتقد

الصَّحيح السليم بخلاف غيرهم " **(1)**.

o وفي الفروع : قال – حفظه الله - : " هذا العلم – أي : الفقه – له ميزان، وهذا الميزان يقوم على ركيزتين : أما الركيزة الأولى : فهي أن يُنظر في دليل من يذهب إلى قولٍ في هذه المسائل الشرعية الفرعية ... وأمَّا الركيزة الثانية : فهي أن تكون الصيرورة إلى قول مُقيَّد بقيدين : أما القيد الأول : فهو أن يكون القولُ معمولاًبه ؛ وأما الأقوال المهجورة ، فإن المرء يتركها ولا يأخذ بها ... وأما القيد الثاني : فهو أن يكون القول محفوظاً ، وضدُّ المحفوظ : الشاذُّ من الأقوال " **(2)**.

o وفي السُّلوك : قال – حفظه الله – في فاتحة كتاب له في ذلك ؛ مُبيِّناً منهجه وطريقته فيه : " وجُمْلَةُ ما في هذه الورقات محض نقْلٍ عن سلفنا الصالح - يرحمهم الله - ؛ ليس لنا فيه سوى الاستخراج والتَّأليف والتَّرتيب والترصيف "**(3)**.

ونختم بذكر قصيدة بديعة فيها قالها أحد طلاب الشيخ الفضلاء ثناءً عليه ، ومن أبياتها :

سلامي على الشيخ المُبَجَّلِ صالح ***تُبَلِّغُه الرُّكْبَان عني فَتُحْمَد

حَلَلْت على أم القرى يالَسَعْدِها *** فقد لبست تاجاً من العلم يُوقَدُ

أقام بها بدراً يعلم أهلها *** وينشر فيها علمه ويُجَدِّدُ

ويرفع أستاراً من العلم أُسْدلت *** وطال عليها العهد والعهد أبعد

فمن لصعاب بعدك يُجْلِها *** ويُلْحِقُ بالأصلِ الفروعَ يُقعِّدُ

لقد جاد من بحر العلوم بِفيضها ***بِكُتْب حَوَتْ من طِرْسه تَتَعَدَّدُ

فَسَهَّل بالتسهيل علماً وعجَّلا *** بتعجيله نفعاً يرام ويُقْصَدُ

وله اليد الطولى بفقه أئمة ***مُحَرِّر قول قاله النِّطْس أحمد

فَيا أيها الساعي ليدرك شأوه ***تَمَهَّل ولا تسعى فإنك تَقْعُدُ

تَشَبَّث بالعلم الذي كان قد وعى *** ولم يُلْهِهِ عَنْهُ الخبيص المُقَدَّدُ

ولا أَمَةٌ بَرَّاقَةُ الجِيد بَضَّةٌ *** ولا حُلَّةٌ تُطْوى وقصر مُمَرَّد

فيالك من شيخ جليل مُهذَّب *** ولله ما أَذْكَى حِجَاك وأرشد

فحق لقلبي أن يقول من الشَّجَى *** بقول قديم قلته وأُردِّد

إذا مُيِّزَ الأشياخ يوماً وحُصِّلُوا *** فصالح فيهم جوهر وزَبَرْجَد

o هذا ولا يزال الشيخ ـ حفظه الله ـ باذلاً للعلم ، ناشراً له ، ونسأل الله أن يعينه ويوفقه ، ويزيده من فضله ، ويبارك في علمه .

---

[1] – انظر : (تسهيل الحصول على سلم الوصول) ، [14] .

[2] – انظر : (المقصد الأرشد إلى شرح آداب ابن المبرد) ، [20 ، 21] .

[3] – انظر : (معالم في السير إلى الله عزوجل) ، [1] .